# رجل بلا تاريخ

انـا ياصديقة
لقاء غريبين ، نزوة لحظـه
وهجرة شوق وراء الحقيقه ...
رفاقي ضياع ووهم ولفظه
وشيء .. .بقايا مزيقه
نجيمات ليل .. حكايا هريقه
تنقط نيرانها في جراحي العميقه .

***

متى ؟ من زمان طويل ..
رفعت قلاع الرحيل
على زورقي .
وقلت لشمس الاصيل
تأني ... تأني ... ولا تغرقي
وللريح ، سوقي الشراع الجميل
الى المشرق
الى حلم جفن وحيد ... بليل
يسائل عني الصباح
يسائل حتى جراح الجراح ...

... وجئت . ثقيل الترنح . احدو
مسيري بكل شروري
بكل غروري ، بلا مقصد
اسائل حتى الضفاف عن الموعد
عن الشرق ، عن راحة تتلقى يدي .

***

فلا تسأليني من اي شرفه
وراء العصور
جررت بقاياي حتى لقائك . . اية صدفه
تحدت مصيري
فرشت بعينيك اظلال الفـه
ودعوة حب بلون العبير
وحزنـا ..... ولهفـه
وشدت اليك شعوري .

***

زمان يؤوب الخريف ..
يمد رواق العياء ،
يجرح زهو الحديقة ،
ويسحق حتى هلال الرجاء ..
تكونين انت لقى ياصديقه
وحدس طيوف هزيله
تنقل اشباحها في الليالي الطويله
وابقى .. انا ، وجراحي العريقه
ومـد فراغ مريب
وهذا الشعور الكئيب
بأني غريب ..

***

فلا تسأليني بعد لانـي
سأفرغ كأسي
واغسل جرحي ببأسي
وانزع حبك مني
واحمل نفسي ، وامضي بعيدا
لاقضي ، كما عشت عمري ، وحيدا

بيروت — **ظافر الحسن**

الارجوحة ليقوم بهزها على هواه حتى اذا قفزت هاربة سعى اليها واعادها بالقوة الى الارجوحة. وحين كانت المجلة في يده كانت عيناه تزوغان بين السطور .. وفكر في ان مجاورته للروضة لن تريحه من عذاب تفكيره.. فقد باتت قطعا تسرح عواطف زوجه فيه طولا وعرضا .. هذه النافذة ستعذبه كثيرا .. لقد بلغه منها صوت جرس الدخول والانصـراف في مئات الايام ولكنه ماضاق بالدوي ضيقه الساعة .. وفي اذنيه اختلط صوت الجرس باصوات السيارت التي اقبلت لتحمل الصغار .. فهرعوا اليها صائحين صاخبين وارتفاع صوت المعلمات يوصيهم بالهدوء .. ولمع صوت زوجته « مع السلامة مها ، مع السلامة سامي » .. وكانت تلتفت اليه بين لحظة واخرى لتقول « [illegible] وانظر خالد ينوء بحمل قطته وحقيبته معـا » .. وكان الدوي يدور في رأسه يدق على اعصابه دقا .. ولـما اسرفت في الحاحها فكر في ان يقوم ، لا ليتفرج بل ليغلق النافذة .. ليقول لها بان تعقل قليلا وتكف عن هذه الصبيانيات .. ياالهي الم تفهم هذه الحمقاء بعد ؟

ولـما اقبلت تشده من يده قام بعصبية وضيق ومد يده الى مصراع النافذة يهم باغلاقه ، ولكن يدا صغيرة لوحت له من الاسفل ثم ارتفعت اكثر من يد ، لقد كانوا اصدقاءه لشهور طويلة ولم يستطع ان يجفـو هذه الايدي الممدودة فابتسم ، واستعرض في نظره مجموعات الرؤوس الصغيرة فتنهد ... ان هؤلاء يمنحونه شيئا ، يعطونه الفرصة لان يحب، وشهادة الطبيب فيه لايمكن ان تبدل حقيقة احساسه فيما بينه وبـين نفسه على الاقل .. ولكن لماذا يظلم الطبيب ؟ .. ان الاطباء يتركـون شيئا للعلاج وشيئا للامل ليظل للحياة ماتستحق ان تعاش من اجله .. فلماذا صدهما معا .؟ طرد الامل ومزق الوصفة .؟ واختار ان يتقبـل النتيجة كما يتقبلها اي كافر بعدل الحياة .؟

وقليلا قليلا سكنت الاصوات ، وخلت الساحة من الرؤوس السمراء والشقراء ... ولكن صاحبنا لم يرتد عن النافذة .. ولم يغلقها . بل وقف يستعرض اراجيحها ودراجاتها واحصنتها الخشبية طويلا .. ولـما تملى منها بعينين حالمتين اختلجت شفتاه بكلمة لم تسمع .. من يدري ..

وابتعد عـن النافذة ...

وخلاهـا مفتوحة للصغار .. والامل ..

**سميرة عزام**